

**وظائف اللغة الاجتماعية وأبرز ملامدها في  
المجتمع السعودي  
دراسة في ضوء على اللغة الاجتماعي**

**دكتور**

**بدر بن عائد بن عواد الكلبى**

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية  
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة



وظائف اللغة الاجتماعية وأبرز ملامحها في المجتمع السعودي / د/ بدر بن عائد بن عواد الكليبي





## الملخص

قامت فكرة هذه الدراسة على دراسة وظائف اللغة الاجتماعية مع تسليط الضوء على أبرز ملامحها في المجتمع السعودي؛ بهدف الوقوف على أهمية علم اللغة الاجتماعي ومكانته في الدراسات اللغوية، والوقوف على أهم وظائف اللغة في المجتمعات وتحليلها، وتسليط الضوء على نماذج من ملامحها في المجتمع السعودي. وخرجت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية هي: التعريف بعلم اللغة الاجتماعي، ووظائف اللغة الاجتماعية، وملاحم من وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

- ١- هناك تطابق كامل بين اللغة الدينية -وهي الأصل- وبين اللغة القومية والرسمية، مما زاد من قوة الانتماء للمجتمع السعودي، وظهر أثره في تحديد الهوية الدينية والقومية والوطنية للمجتمع، وزاد من اعتزاز أبناء المجتمع بهويتهم.
  - ٢- المساحة الكبيرة التي يعيش فيها أبناء المجتمع السعودي، واشتمالها على طبيعة جغرافية متنوعة، أسهم -هذا الأمر- في تنوع وثراء الظواهر اللغوية داخل المجتمع؛ وهو مما يساعد على تحديد هوية المتحدث داخل المجتمع السعودي.
  - ٣- من مظاهر التمايز اللغوي في المجتمع السعودي ما يلي: استمرار بعض الظواهر اللغوية القديمة، التأثر باللغات واللهجات الخارجية، استخدام الألفاظ القوية والجزلة، الاختلافات الصوتية في تنغيم الكلام.
- الكلمات المفتاحية:** المجتمع السعودي، وظائف اللغة، الظواهر اللغوية.

دكتور

**بدر الكبيسي**

قسم اللغة العربية - كلية اللغة العربية  
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية  
w\_b111@hotmail.com



## Abstract

The real idea of this study is to study the functions of social language, highlighting its most prominent features in Saudi society, with the aim of shedding light on the importance of sociolinguistics and its place in linguistic studies, and identifying and analyzing the most important functions of language in societies, and highlighting examples of its features in Saudi society. The study came out with a preamble and three main topics: the definition of sociolinguistics, the functions of social language, and features of the functions of social language in Saudi society. The study reached several results, the most important of which are as follows:

1- There is complete congruence between the religious language - which is the original - and the national and official language, which increased the strength of belonging to the Saudi society, and its impact appeared in defining the religious, national and patriotic identity of the society, and increased the community's pride in their identity.

2- The large area in which the Saudi community lives, and its diverse geographical nature, this matter contributed to the diversity and richness of linguistic phenomena within the community; Which helps to define the identity of the speaker within the Saudi society.

3- Among the manifestations of linguistic differentiation in Saudi society are the following: persistence of some ancient linguistic phenomena, influence by foreign languages and dialects, use of strong and eloquent words, phonemic differences in intonation of speech.

Arab, Islamic and human identity, in a modern diplomatic language.

**Keywords:** Saudi society, language functions, linguistic phenomena.

Dr

**Badr Al-Kalbi**

Department of Arabic Language,  
College of Arabic Language  
Islamic University - Medina - KSA.  
w\_b111@hotmail.com



## مقدمة

الحمد لله، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لساناً، وأعذبهم بياناً، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد

فإن مجال البحث عند أصحاب الدراسات اللغوية يدور حول اللغة ذاتها، وما يرتبط بها من علوم وفنون، ومن منطلق أن اللغة فن اجتماعي يرتبط بصورة رئيسة بالمجتمع، ويؤثر ويتأثر به ظهر اهتمام أصحاب اللغة بالعلوم التي تربط اللغة بالمجتمع، ومع الوقت حظيت دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وعنصراً أو مكوناً من مكونات ثقافة المجتمع بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم مستقل ومعترف به هو علم اللغة الاجتماعي، وهو ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع<sup>(١)</sup>، وهذه العلاقة متجددة ومتطورة يقول الدكتور محمود السعران في كتابه اللغة والمجتمع رأي ومنهج: "إن البحث في الوظيفة الاجتماعية للغة بحث متجدد على مر العصور، وليس المرجع في تجده وقفاً على اختلاف وجهات النظر إلى طبيعة اللغة، وإلى الباحث وطريقته، بل إن تجده لآت كذلك من استعمال اللغة في كل جماعة لغوية فهو استعمال متطور بطبعه"<sup>(٢)</sup>، ويظهر هنا أن هناك علاقة بين تطور المجتمعات وتطور استعمال اللغة فيها، وهذا التطور لا يجب أن يكون في استحداث وظائف جديدة

(١) مدخل علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٣٧.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٣.



للغة بل قد يكون في طرق تفعيل بعض الوظائف وفي طريقة استعمال اللغة في المجتمع.

من هذا المنطلق قامت فكرة هذه الدراسة القصيرة على تتبع ملامح من الوظائف الاجتماعية للغة في المجتمع السعودي، ومحاولة الوقوف عليها وفهمها وتحليلها، مع تقديم نبذة عن علم اللغة الاجتماعي بوصف الإطار العام الذي يندرج تحته مثل هذا النوع من الدراسات.

### **أسئلة الدراسة:**

- س ١/ ما تعريف علم اللغة الاجتماعي؟
- س ٢/ ما أهمية علم اللغة الاجتماعي؟
- س ٣/ ما أهم وظائف اللغة الاجتماعية؟
- س ٤/ ما أهم ملامح وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي؟

### **أهداف الدراسة:**

- ١- التعريف بعلم اللغة الاجتماعي.
- ٢- الوقوف على أهمية علم اللغة الاجتماعي ومكانته في الدراسات اللغوية.
- ٣- الوقوف على أهم وظائف اللغة في المجتمعات.
- ٤- تحليل وظائف اللغة في المجتمعات والوقوف على نماذج من ملامحها في المجتمع السعودي.

### **أهمية الموضوع وأسباب اختياره**

- ١- مكانة علم اللغة الاجتماعي في الدراسات اللغوية الحديثة.



- ٢- التعريف بأهم الوظائف الاجتماعية للغة.
- ٣- تقديم نماذج تحليلية حول وظائف اللغة في المجتمع السعودي.
- ٤- اهتمامي بعلم اللغة الحديثة وتوظيفها لخدمة الدرس اللغوي.

### حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة المجتمع داخل المملكة العربية السعودية.

### الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسات سابقة تناولت وظائف اللغة في المجتمع السعودي، ولكن هناك دراسات تناولت بعض جوانب هذه الوظائف في المجتمعات الأخرى ومن هذه الدراسات:

١- بحث بعنوان **الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث**، عبد القادر علي زروقي، نشر البحث في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد ٣٥، سبتمبر، ٢٠١٨م، وتناول فيه الباحث مفهوم علم اللغة الاجتماعي، وأسباب نشأة اللهجات، ومظاهر التمايز اللغوي بين الجماعات اللسانية، وتعرض كذلك إلى مفهوم الجماعات اللسانية، ومعيار التواصل بين هذه الجماعات، وآليات دراسة المجتمعات اللسانية.

٢- بحث بعنوان **الأثر اللغوي للثقافات الطبقي في ضوء علم اللغة الاجتماعي**، أحمد جودة علي مسلم، نشر في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد ٢٨، المجلد ٢، ٢٠٠٨م، وجاء البحث في قسمين: القسم



النظري: وتناول فيه الباحث التفاوت الطبقي في المجتمع المصري وأثره على الواقع اللغوي، والقسم التطبيقي: وتناول فيه الباحث ملامح تحليلية من المستويات اللغوية الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها بمحاولة تتبع وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي وبيان ملامحها وشرحها وتحليلها.

### **خطة البحث :**

قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة وفهرس بالمصادر والمراجع على النحو التالي:

**المقدمة:** وتشتمل على أسئلة الدراسة وأهداف الدراسة وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**المبحث الأول:** التعريف بعلم اللغة الاجتماعي.

**المبحث الثاني:** وظائف اللغة الاجتماعية.

**المبحث الثالث:** ملامح من وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي.

**الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

**فهرس المصادر والمراجع**

### **منهج البحث:**

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي وذلك من خلال تتبع الظاهرة اللغوية ووصفها واستقراء البيانات وتحليلها؛ للوصول إلى النتائج المستهدفة.





## المبحث الأول: التعريف بعلم اللغة الاجتماعي

عنيت الدراسة في المبحث الأول بتقديم نبذة مختصرة للتعريف بعلم اللغة الاجتماعي، وهو الإطار العام الذي تندرج تحته الدراسات التي تربط بين اللغة والمجتمع، وقد تناولت هذه النبذة عدة نقاط رئيسة منها: نشأة علم اللغة الاجتماعي، ومفهوم علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين اللغة والمجتمع، وأهمية علم اللغة الاجتماعي، وغاية علم اللغة الاجتماعي، والفرق بين علم اللغة الاجتماعي والعلوم المقاربة له.

### أولاً: نشأة علم اللغة الاجتماعي:

نشأ علم اللغة الاجتماعي، نتيجة لما توصل إليه أصحاب الدراسات اللغوية من ترابط بين العلوم المختلفة، وإدراكهم بأن دراستهم للغة لا يمكن أن تقوم على اللغة وحدها، على الرغم من مناداتهم بعلمية درس اللغوي واستقلاله؛ لذلك استعانوا بعدد من العلوم الأخرى منها: علم الجغرافيا، وعلم الإحصاء، وعلم الفيزياء، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، ونتيجة لهذا الاتصال بين علم اللغة والعلوم الأخرى ظهرت فروع متعددة في البحث اللغوي، ومن أوسع وأهم هذه الفروع، وأكثرها انتشاراً ما عرف بعلم اللغة الاجتماعي، وإن كانت أصول ربط البحث اللغوي بالمجتمع قديمة ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي (١)، فإن علم اللغة الاجتماعي ظهر في أمريكا وإنجلترا في الستينات من القرن العشرين، على يد بعض الباحثين المعنيين بالقضايا الاجتماعية، وممن تأثروا بالحركات الاجتماعية في تلك

(١) اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ٨.



الفترة، ومنهم وليام لابوف (W labov)، العالم الأمريكي الذي يعد رائد علم اللغة الاجتماعي من حيث النظريات وطرق البحث، وعُني علماء علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة بوصفها متغيراً، يؤثر ويتأثر بالمقومات الاجتماعية المختلفة، وقام لابوف بأكثر من دراسة تطور على أساسها علاقة تغير اللغة بالمقومات المجتمعية، واستمر تطور علم اللغة الاجتماعي على يد رواد العلم أمثال: مليروي (Milroy)، وإيكريت (Eckert)<sup>(١)</sup>.

ولعل البدايات الحديثة لظهور علم اللغة الاجتماعي في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة تعود إلى الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه اللغة والمجتمع الذي طبع ١٩٤٥م، ومن مزايا هذا الكتاب أن فيه تحليلات وتطبيقات لمفاهيم علم اللغة الاجتماعي على مادة لغوية عربية، ومن ذلك تفسير اللهجات الاجتماعية من خلال لغة الصيادين وأبناء البحر في مصر، ثم ظهر كتاب الدكتور محمود السعران اللغة والمجتمع رأي ومنهج، ونشر في ليبيا ١٩٥٨م، ثم توالى ظهور الكتب في هذا العلم، وظهر اهتمام أصحاب الدراسات المعاصرة من اللغويين العرب بهذا العلم<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: مفهوم علم اللغة الاجتماعي:

لا يقصد بعلم اللغة الاجتماعي تركيب من علمين مختلفين، علم اللغة وعلم الاجتماع، ولا أنه مزيج لهذين العلمين، يجمع قضاياهما

(١) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسبوني، ص ٦-٧.

(٢) رؤى اللغويين الغربيين لجذور علم اللغة الاجتماعي عرض وتحليل، عبد المنعم

السيد أحمد جدامي، مجلة كلية دار العلوم: جامعة القاهرة كلية دار العلوم، العدد

٥٨، يناير ٢٠١١م، ص ٣٣٤-٣٣٩.



ومسائلهما، إنما يراد بعلم اللغة الاجتماعي ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع<sup>(١)</sup>، وهو علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، وهو كذلك علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية، والازدواج اللغوي، والتأثير والتأثر المتبادل بين اللغة والمجتمع، وهو كذلك يعبر عن دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية، مثل الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ونوع التعليم، والعمر، والجنس، والأصل العرقي<sup>(٢)</sup>، وهو كذلك علم يدرس الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلية والاجتماعية والطبقية<sup>(٣)</sup>.

ويدرس علم اللغة الاجتماعي اللغة باعتبارها تتحقق في المجتمع، وذلك أنه يدرس اللغة حين يكون هناك تفاعل لغوي، وحتى يتحقق هذا التفاعل لا بد من وجود متكلم أو متكلمين، ومستمع أو مستمعين، وهذا يدل على أن الإطار العام لدراسة علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في موقف لغوي يحدث فيه الكلام، وتتنوع فيه الأدوار والوظائف، وفق قواعد وأنظمة متعارف عليها في المجتمع<sup>(٤)</sup>.

(١) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٣٧.

(٢) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد دمياطي، ص ٨.

(٣) الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، عبد القادر علي زروقي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، العدد ٣٥، سبتمبر، ٢٠١٨م، ص ٩٩٦.

(٤) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، ص ٢٤.



### ثالثاً: علاقة اللغة بالمجتمع:

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطاً مباشراً، فلا يمكن تصور مجتمع بلا لغة، أو لغة بلا مجتمع، ولتوجد لغة من اللغات لا بد من وجود مجموعة ناطقة بها، فاللغة منظومة من الرموز الصوتية والدلالية يتواصل بواسطتها الأفراد داخل المجموعات الاجتماعية<sup>(١)</sup>، ويظهر مثل هذا الترابط في تعريف الدراسين القدماء من العرب للغة، فعند تعريف ابن جني للغة يقول: هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم<sup>(٢)</sup>، وفي هذا التعريف ربط بين اللغة بوصفها أصواتاً وبين حاجة الناس أو المجتمع في التعبير عن أغراضهم، واللغة نتاج علاقة اجتماعية، وهي وسيلة نقل ثقافة المجتمع التي تعبر عن مجموعة من تقاليد هذه المجتمعات<sup>(٣)</sup>.

ومما يشار إليه هنا أيضاً التوافق بين اللغة ومميزات الظواهر الاجتماعية، ومن ذلك أن الظواهر الاجتماعية تمتاز بثلاثة أمور رئيسة هي:

- ١- أنها تتمثل في نظم عامة يشترك في اتباعها أفراد المجتمع ويعتمدون عليها في تنظيم حياتهم الجمعية.
- ٢- أنها ليست من صنع الأفراد، وإنما هي نتاج الاجتماع.
- ٣- مقاومة المجتمع لخروج الفرد على أي نظام من الأنظمة المجتمعية.

(١) اللغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجاً، أليس كوراني، ص ١٣.

(٢) الخصائص، ابن جني، ج ١، ص ٣٣.

(٣) أسس علم اللغة، ماريوباي، ص ٤٢.



وهذه المميزات المرتبطة بالظواهر الاجتماعية تتحقق في اللغة، فاللغة في المجتمعات نظام عام يشترك الأفراد في اتباعه، ويتخذونه أساساً للتعبير والتفاهم، واللغة كذلك ليست من الأشياء التي يصنعها الأفراد بل تحققها طبيعة الاجتماع، واللغة من الأمور التي يرى الفرد نفسه مضطراً إلى الخضوع لما ترسمه، وكل خروج عن النظام اللغوي يلقي مقاومة من المجتمع<sup>(١)</sup>.

### رابعاً: أهمية علم اللغة الاجتماعي وغايته:

اكتسب علم اللغة الاجتماعي أهميته من جانبين رئيسيين: الجانب الأول: اهتمامه بدراسة المشكلات اللغوية في البلدان النامية، والجانب الآخر: دراسته لمشكلات التعليم والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة<sup>(٢)</sup>، وهذه المشكلات متنوعة وأبرزها:

- ١- يدرس علم اللغة الاجتماعي التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة المشتركة، وهي الفصحى في حالة اللغة العربية.
- ٢- يدرس علم اللغة الاجتماعي مشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة.
- ٣- يدرس علم اللغة الاجتماعي مشكلات تعامل الأفراد لغوياً، طبقاً للظروف والمناسبة والحالة.
- ٤- يدرس علم اللغة الاجتماعي علاقة اللغة بالثقافة، والتأثير المتبادل بينهما<sup>(٣)</sup>.

(١) اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص ٥-٦.

(٢) اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ٩.

(٣) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٤٣.



وحول هذه الأهمية يقول هدسون في كتابه علم اللغة الاجتماعي: "والحقيقة أن السبب الفعلي لزيادة الاهتمام بعلم اللغة الاجتماعي في العقد الأخير يرجع إلى الاكتشافات الميدانية والإمبيريقية التي تحققت من خلال الأبحاث والدراسات المنهجية التي أجريت حديثاً، لا إلى إنجازات التنظير التي تستند إلى المنهج النظري، وقد أجريت بعض هذه الأبحاث في مجتمعات غريبة ونائية، مما أدى إلى اكتشافات وحقائق قد يجدها الكثير من القراء غريبة ومثيرة؛ لأنها تختلف اختلافاً كبيراً عن نظائرها في المجتمعات التي يعرفونها"<sup>(١)</sup>.

من خلال هذا البحث في هذه المشكلات والنتائج المهمة والمثيرة التي يتوصل لها الباحث في علم اللغة الاجتماعي يكتسب هذا العلم أهميته، ويرى بعض الباحثين أن علم اللغة الاجتماعي اليوم هو عصب الدراسات اللغوية وصلبها، وأن الدراسات اللغوية المستقبلية ستتخذ - في معظمها - طابعاً لغوياً اجتماعياً<sup>(٢)</sup>.

وتكمن غاية علم اللغة الاجتماعي في الوقوف على العوامل الاجتماعية الكلية، التي تؤثر على اختيار الناس للغة، ومن ثم يصل إلى تطوير نظرية لغوية تصلح لدراسة أنواع الأحداث الكلامية<sup>(٣)</sup>، ويفيد علم اللغة الاجتماعي كذلك في تعزيز عمليات الاتصال والتفاعل داخل المجتمعات اللغوية المعنية، فيساعد علم اللغة الاجتماعي على اختيار نوعية اللغة المستخدمة، ويفيد في زيادة الفهم للثقافات الأجنبية، وفي تقليل تعصب الفرد لثقافته، وفي زيادة فهم البعد التاريخي للثقافة القومية<sup>(٤)</sup>.

(١) علم اللغة الاجتماعي، هدسون، ص ١٣.

(٢) علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، ص ٥٤.

(٣) اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ١٢.

(٤) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد دمياطي، ص ١١.



### خامساً: الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وغيره:

هناك علوم قريبة جداً وقد تبدو متداخلة مع علم اللغة الاجتماعي، ومنها علم الاجتماع اللغوي، وعلم اللغة العام، ولكن أصحاب الدراسات في علم اللغة الاجتماعي يرون الفروق بين هذه العلوم وعلم اللغة الاجتماعي، ولعل الهدف من بيان هذه الفروق هو بيان استقلالية هذا العلم. فيظهر الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، في درجة الاهتمام فاللغوي يهتم باللغة أولاً، ويدرس علم الاجتماع من خلال أثره على اللغة، وعالم الاجتماع يهتم بعلمه، ويدرس اللغة من خلال الأثر الذي تحدثه على علم الاجتماع، فدرجة الاهتمام هي الفرق بين العلمين، وبناء على هذا الاهتمام تختلف الدراسات وتتمايز النتائج<sup>(١)</sup>. وإذا كان علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع، فهو يهتم بدراسة المتحدثين باللغة وعلاقتهم بالمحيط الذي يعيشون فيه، فعلم اللغة الاجتماعي لا يدرس اللغة بمنأى عن المجتمع<sup>(٢)</sup>.

ويظهر الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة الاجتماعي في أن علم اللغة العام لا يهتم إلا ببنية اللغة، دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعية، التي تُكتسب فيها اللغة وتُستخدم، وأن مهمة علم اللغة العام هي اكتشاف وتحديد قواعد اللغة، حتى يتمكن أصحاب علم اللغة الاجتماعي أن يدرسوا نقاط التقاء هذه القواعد بالمجتمع اللغوي<sup>(٣)</sup>.

(١) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٣٨.

(٢) الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، عبد القادر علي زروقي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد ٣٥، سبتمبر، ٢٠١٨م، ص ١٠٠٩.

(٣) علم اللغة الاجتماعي، هديسون، ص ١٥.



## المبحث الثاني

### وظائف اللغة الاجتماعية

#### مدخل:

تشير الدراسات إلى أن علم اللغة الاجتماعي إنما اكتسب أهميته ومكانته وظهر أثره من خلال الاكتشافات التي يصل إليها في الدراسات الميدانية والدراسات التجريبية التي خرجت بنتائج غريبة ومثيرة تختلف عن السائد في كثير من المجتمعات الإنسانية<sup>(١)</sup>؛ لذلك فإن هذا المبحث سيعتمد على الجمع والوصف والتحليل للوقوف على مظاهر من وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمعات.

وقبل الحديث عن وظائف اللغة فإنه من المهم الإشارة إلى دلالة الوظيفة عند الباحثين في هذا المجال، ودون الدخول في التعريفات اللغوية وغيرها للوظيفة، لأن ما تُعنى به الدراسة هو ما يقصده الباحثون في علم اللغة الاجتماعي بوظائف اللغة، وهي في أوضح معانيها استعمالات اللغة، فكلمة وظيفة مرادفة لكلمة استعمال في هذا الموضع عند أصحاب الدراسات اللغوية<sup>(٢)</sup>.

وفي الإطار العام فإن وظائف اللغة تشمل الحياة بجوانبها كافة، فباللغة ننقل الأفكار والمعلومات والحقائق والعلوم، من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى الجيل الذي يليه، ومن مكان جغرافي إلى مكان جغرافي آخر، وباللغة يكون التعليم وتنقل العلوم، وباللغة يكتب الشعر

(١) علم اللغة الاجتماعي، هـدسون، ص ١٣.

(٢) وظائف اللغة، م أك، ترجمة محمود أحمد نحلة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرياض، العدد ٥٤، شوال ١٤٢٣هـ، ديسمبر ٢٠٠٢م، ص ١٠٥.





والنثر، وتؤلف الكتب والقصص وغيرها من الأداب، وباللغة ننقل مشاعرنا - من أفراح وأحزان وغيرها- إلى الآخرين، وباللغة نوجه من نريد توجيهه، وباللغة نعبر عما نحتاج إليه، ونعبر عن آرائنا ومواقفنا، وباللغة نعني ونحسب<sup>(١)</sup>.

ويمكن تصنيف وظائف اللغة إلى صنفين رئيسيين:

**الصنف الأول:** وظائف مباشرة:، وهي التي تحدد من خلال اللغة نفسها، دون ارتباط بأي عامل أجنبي عنها، وهي: التبليغية، والإيعازية، والشعرية أو الجمالية، والتواصلية، والقواعدية.

**الصنف الثاني:** الوظائف غير المباشرة ومنها: الوظيفة المعلوماتية، والوظيفة الفكرية، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة النفسية<sup>(٢)</sup>.

وظائف اللغة كثيرة ومتنوعة ويختلف الباحثون في التعبير عنها، ومنها: أن اللغة وسيلة للتعبير، وهي كذلك وسيلة للتواصل وأيضاً هي وسيلة للتأثير، فاللغة تعبر عن أفكارنا ومشاعرنا، وتوصلها للآخرين، وتؤثر في السامعين<sup>(٣)</sup>.

ومن أشهر التصنيفات لوظائف اللغة تصنيف هاليدي ووظائف اللغة في ثلاثة أصناف رئيسية هي:

- ١- الوظيفة التصويرية: ويقصد بها إشارة اللغة إلى الأشخاص، والأفعال، والأحداث المتخيلة، والحقيقية.
- ٢- الوظيفة التعاملية.

(١) مدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي، ص ١٥.

(٢) اللغة طبيعتها وظيفتها مراتبها، عبد العزيز حميد، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٦٧، يونيو ٢٠١١م، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٢٤.



٣- الوظيفة النصية: وتقوم على دور اللغة في إنتاج النصوص.

وقد تفرعت هذه الوظائف الكبرى إلى تسع وظائف رئيسة هي:

١- الوظيفة النفعية (الوسيلة) ويقصد بها استعمال اللغة للحصول على الأشياء المادية.

٢- الوظيفة التنظيمية: استعمال اللغة لتوجيه الأوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم.

٣- الوظيفة التفاعلية: استعمال اللغة لتبادل المشاعر والأفكار بين الفرد والآخرين.

٤- الوظيفة الشخصية: استعمال اللغة للتعبير عن مشاعر الفرد وأفكاره.

٥- الوظيفة الاستكشافية: استخدام اللغة للاستفهام عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها.

٦- الوظيفة التخيلية: استخدام الفرد اللغة للتعبير عن تخيلات وتصورات من إبداعه، وإن لم تطابق الواقع.

٧- الوظيفة البيانية: توظيف اللغة لتمثيل الأفكار والمعلومات وإيصالها للآخرين.

٨- وظيفة التلاعب باللغة: ويقصد بها اللعب باللغة وبناء كلمات منها حتى لو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانيات نظام اللغة.

٩- الوظيفة الشعائرية: يقصد بها استعمال اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها<sup>(١)</sup>.

---

(١) الوظيفة عند هالدياي دراسة تحليلية، تمام حمد المنيزل، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠٢٠م، ص ٢٧- ٢٨.



وستعنى الدراسة بتلك الوظائف ذات الأثر الاجتماعي؛ لما لها من أهمية، ومن الباحثين من يرى أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية في الأصل، فاللغة لا تستعمل للتعبير عن الأفكار، بقدر من تستعمل بوصفها وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي، واللغة ذات قوة في المجتمع الذي تنشأ فيه، فهي تعمل على المحافظة على كيان المجتمع ونظامه<sup>(1)</sup>.

ولا يمكن حصر وظائف اللغة الاجتماعية، فاستعمالات اللغة في المجتمعات كثيرة ومتشعبة؛ ومن جوانب التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع ما يلي:

**الجانب الأول:** التأثير بين اللغة والثقافة، حيث إن الثقافة هي المكون الرئيس للمجتمع، ويقصد بثقافة المجتمع: ما يسوده من أنظمة وعادات، واللغة هي المعبر الأهم عن هذه الثقافة.

**الجانب الثاني:** التأثير بين اللغة والمجتمع الكلامي، ويراد بالمجتمع الكلامي ذلك المجتمع الذي تسوده لغة تعبر عن ثقافته، وهناك لغات تعبر عن مجتمعات كلامية متعددة، فاللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، وهذه لا تمثل مجتمعات كلامية واحدة بل بينها اختلافات ثقافية كبيرة.

**الجانب الثالث:** دور اللغة في عملية الاتصال داخل المجتمع، فلكل مجتمع نظام اتصال يتواصل من خلاله أبنائه، وأهم وأشمل وسيلة اتصال هي اللغة.

**الجانب الرابع:** اللغة والأحداث الكلامية، فاللغة تحدث داخل محيط عام يتكون من عناصر متعددة تؤثر فيه، وبناء على هذه المؤثرات قد

(1) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٢٦.



يكون الكلام متشابهاً ولكنه يمثل أحداث كلامية مختلفة؛ لاختلاف عناصره، ومن العناصر المؤثرة في محيط اللغة: المتكلم، والمستمع، والعلاقة بينهما، والشفرة اللغوية المستعملة، والمحيط الذي يحدث فيه الكلام، وموضوع الكلام، وشكل الكلام.

**الجانب الخامس:** الوظائف اللغوية، فالرسالة اللغوية تؤدي وظيفة معينة، ومن المهم معرفة الوظائف العامة التي تشترك فيها اللغات والوظائف الخاصة بكل لغة؛ لفهم الرسالة اللغوية في المجتمع.

**الجانب السادس:** التنوع اللغوي: يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة التنوع اللغوي الذي يظهر بعدة صور منها: تمايز اللهجات الإقليمية الجغرافية، وتمايز اللهجات الاجتماعية، وتمايز اللهجات المهنية التي تختص بمهنة معينة<sup>(١)</sup>.

ومن الباحثين من حاول تتبع وظائف اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية وحددها فيما يلي:

- ١- **الوظيفة الرسمية:** ويراد بها أن اللغة الرسمية هي اللغة المعتمدة لأداء كافة الأنشطة الممثلة للدولة سياسياً وثقافياً، ومن مظاهر اللغة الرسمية: اللغة الدستورية (القانونية) والتي يصفها الدستور بأنها هي اللغة الرسمية للدولة، واللغة الرسمية (الإدارية) وهي التي يتم بها التعامل الإداري في إدارات الدولة، واللغة الرمزية: وهي التي تستعملها الدولة رمزاً لسيادتها وقوميتها.
- ٢- **الوظيفة الإقليمية:** ويراد بها استعمال لغة من اللغات على مستوى إقليم محدد، فهي تؤدي عمل الوظيفة الرسمية في حدود جغرافية محددة، أو على مستوى إقليمي محدد، وليس لهذه اللغة وظيفة قومية.

(١) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبد الراجحي، ص ٢٤-٢٦.



٣- **وظيفة الاستعمال اللغوي المتداول على نطاق واسع:** وتقوم هذه الوظيفة على استعمال اللغة للتفاهم عبر الحدود اللغوية بين المجموعات أو الأقليات داخل المجتمع الواحد.

٤- **وظيفة الاستعمال الدولي:** ويقصد بها استعمال اللغة في التواصل بين الدول، مثل: استعمال اللغة في الأغراض الدبلوماسية، وفي التجارة الدولية، وفي السياحة، وغالباً ما تكون هذه اللغة واسعة ومنتشرة وكثيرة الاستعمال.

٥- **وظيفة استعمال اللغة في مواقع النفوذ الاجتماعي والتأثير،** ويعبر عنه باستعمال اللغة في العاصمة، وبخاصة إذا كانت هذه العاصمة ذات مكانة سياسية واقتصادية متميزة؛ مما يجعل هذه اللغة تنتشر في أطراف الدولة وأقاليمها؛ لما لها من نفوذ قوي.

٦- **وظيفة الاستعمال الخاص بالمجموعات:** ويراد به استعمال اللغة للتفاهم بين أفراد مجموعة عرقية أو ثقافية واحدة مثل القبيلة وغيرها، وقد ترتقي هذه اللغة بصورة غير رسمية وتكون معياراً رئيساً في الانتساب والعضوية للمجموعة، وكذلك تصبح عاملاً من عوامل تحديد الهوية.

٧- **وظيفة التعليم:** ويراد بها استعمال اللغة أداة للتعليم في مؤسسات التعليم الإقليمية والقومية، هذا من جانب ومن جانب آخر ممكن أن تكون اللغة نفسها مقررراً تعليمياً ويحدث هذا عند تعلم اللغة الثانية.

٨- **وظيفة الكتابة الأدبية:** ويراد بها استعمال اللغة في الكتابات الأدبية والأكاديمية.

٩- **الوظيفة الدينية:** ويقصد بها استعمال اللغة في أداء الفرائض والعبادات، وفي التعليم الديني وتصحيح العقائد وفي الوعظ



## والإرشاد، وقراءة النصوص الدينية<sup>(١)</sup>.

ويمكن من خلال النظر فيما ذكره أصحاب الدراسات في علم اللغة الاجتماعي الوقوف على عدد من أهم الوظائف الاجتماعية للغة والتي سنتناولها الدراسة بالوصف والتحليل ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

- ١- اللغة مميز اجتماعي (فردى وطبقي) داخل المجتمعات.
- ٢- اللغة وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي.
- ٣- وظيفة اللغة القومية.
- ٤- اللغة وسيلة للمحافظة على التاريخ.
- ٥- اللغة والدين.
- ٦- اللغة والاقتصاد.
- ٧- اللغة والسياسة.
- ٨- اللغة والإعلام أو الإعلان<sup>(٢)</sup>.

## أولاً: اللغة مميز اجتماعي (فردى وطبقي) داخل المجتمعات:

اللغة مميز فردى يتميز من خلالها الأفراد داخل المجتمع الواحد، ويظهر هذا التمايز في عدة مظاهر رئيسة منها ما يلي:

---

(١) وظائف اللغة بين اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، دربال بلال، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بالجزائر، العدد، ٢٨، ٢٠١٤م، ص ٩٢-١٠٠.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٥٥، وخصائص اللغة ووظائفها، لؤي بدران، مجلة فكر وإبداع: رابطة الأدب الحديث، العدد ٩٤، يونيو ٢٠١٥م. ص ٢٢٥-٢٣١.



**المظهر الأول:** من حيث الأصوات، فيمكن تمييز أصوات الأطفال عن أصوات الراشدين وعن أصوات الشيوخ، وكذلك فإن لكل فرد صوته الطبيعي الذي يتميز به عن غيره<sup>(١)</sup>، ومن المميزات الفردية في هذا الجانب ارتفاع الصوت أو انخفاضه، فيعرف الناس في بعض البيئات الاجتماعية بأن أصواتهم مرتفعة عادة، ويعرف آخرون بأن أصواتهم منخفضة عادة، وهذا التمايز في ارتفاع الأصوات وانخفاضه هو سمة مميزة للأفراد في بعض المجتمعات، وليست حالات طارئة استثنائية واستجابة لمؤثرات خارجية، ويتميز الأفراد في المجتمعات باختلاف طبقات الصوت وكذلك بسرعة وبطء الصوت، فيعرف بعضهم بأن نطقهم بطيء أو سريع، بحيث يختلف عن المؤلف في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

**المظهر الثاني:** من حيث اللوازم اللغوية، يتميز الأفراد من خلال اللوازم اللغوية، وهذه اللوازم قد تكون في طريقة نطق الكلمة أو الكلمات، وقد تكون بكثرة ترداد عبارة محددة، وقد تكون كلمة محددة ينطق بها في ظروف معينة، وقد تكون كذلك عيباً عضوياً يؤثر في اللغة كاللثغة، والفاة والتمتمة، وقد تكون جمعاً بين مظهرين من هذه المظاهر أو أكثر<sup>(٣)</sup>.

ومما يشار إليه هنا أن هذه المميزات الفردية ليست بمعزل عن المؤثرات الاجتماعية، ولا يمكن فصلها عن الأثر الاجتماعي؛ لأن

(١) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٥٥.

(٢) اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ٣٣-٣٤.

(٣) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٥٦.



الهوية أو المميز الفردي عند أفراد المجتمع هو في الغالب نتاج عوامل اجتماعية وسياسية تحيط بالفرد داخل المجتمع، وتؤثر في لغته<sup>(١)</sup>.

من جانب آخر فاللغة مميز طبقي أو فنوي داخل المجتمع، وتتمايز فئات أو طبقات المجتمع الواحد، واختلاف الطبقات الاجتماعية في بعض الأمم، وما يفصلها من فوارق في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ يؤدي إلى التميز بينها في المفردات اللغوية التي تستخدمها كل طبقة من هذه الطبقات<sup>(٢)</sup>، ولهذا التمايز عدة مظاهر منها:

**المظهر الأول:** من حيث البيئة الجغرافية: حيث تجد فروقاً بين لهجة سكان السهول، ولهجة سكان الجبال، ولهجة سكان الصحراء، ولهجة سكان الحواضر.

**المظهر الثاني:** من حيث طبقات المجتمع، في المجتمعات التي تظهر بها الطبقة بصورة واضحة هناك فروق بين لهجة الطبقة العاملة، ولهجة الطبقة الوسطى، ولهجة الطبقة العليا.

**المظهر الثالث:** من حيث المهن المختلفة: من التمايز اللغوي ظهرت لهجات خاصة ترتبط بأصحاب المهن، فهناك لهجة الأطباء، ولهجة النجارين والحدادين، وحتى اللصوص لهم لهجة خاصة بهم.

---

(١) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسيوني، ص ٩.

(٢) اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص ١٦.





**المظهر الرابع:** من حيث التخصصات العلمية: على مستوى التخصصات العلمية هناك لهجات خاصة بأصحاب القانون، وبرجال الدين، والاقتصاد، والسياسة<sup>(١)</sup>.

**المظهر الخامس:** من حيث درجة التعليم: من مظاهر التمايز الطبقي أو الفئوي داخل المجتمع الواحد اختلاف لغة المتعلمين، عن لغة الأميين في المجتمع الواحد، وحتى المتعلمين أنفسهم تختلف لغتهم فيما بينهم باختلاف درجاتهم العلمية.

**المظهر السادس:** من حيث الدين، تختلف اللغة باختلاف الأديان في المجتمع الواحد<sup>(٢)</sup>.

ويمكن الوقوف على تصنيف مستويات اللغة العربية المنطوقة في بعض المجتمعات والتي ترتبط بصورة مباشرة باستعمال فئات اجتماعية محددة ومن نماذج ذلك:

١- **اللغة الفصحى التراثية:** وهي عربية التراث الأدبي وبها نزل القرآن الكريم، وتظهر في مؤسسات التعليم وفي بعض البرامج التلفزيونية وبخاصة البرامج الدينية.

٢- **اللغة الفصحى المعاصرة:** وهي لغة فيها شيء من التعديل والتبسيط للفصحى التراثية، وهي لغة المذيع في نشرات الأخبار.

٣- **عامية المتقنين:** وهي عامية متأثرة بالفصحى المعاصرة،

(١) الأثر اللغوي للتفاوت الطبقي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، أحمد جودة علي مسلم، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد ٢٨، المجلد ٢، ٢٠٠٨م، ص ٢١٤٣-٢١٤٤.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٥٨.



وتستخدم في المناقشات الجادة، وفي الغالب من يتحدث بها لا يكتب بها.

٤- لغة الحياة اليومية، أو عامية المتنورين: وهي لغة أصحاب التعليم المتوسط، وتستخدم بكثرة في قضاء شؤون الحياة اليومية.

٥- عامية الأميين: وهي أدنى مستويات اللغة المنطوقة، وتتصف ببعدها عن الفصحى بكافة مستوياتها<sup>(١)</sup>.

هذا التمايز بين فئات المجتمع يرتبط بالتمايز اللغوي وهو نموذج على أن اللغة مميّز اجتماعي، فردي وطبقي، له أثره في تصنيف المتحدثين باللغة، وكذلك تتأثر لغة الفرد بالبيئة الجغرافية، أو الطبقة الاجتماعية، أو المهنة التي يمارسها، أو التخصص العلمي، وبدرجة التعليم، وبالدين الذي يؤمن به.

### ثانياً: اللغة وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

قد تكون هذه الوظيفة هي الأساس الذي تقوم عليه اللغة، فاللغة في أصلها هي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتفاعل بواسطتها أفراد مجموعة اجتماعية ما، ويقيمون علاقات فيما بينهم<sup>(٢)</sup>، ونتجت اللغة عندما شعر الناس داخل المجتمع بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم، فاللغة في الواقع الاجتماعي تنتج من الاحتكاك والتواصل والتفاعل الاجتماعي؛ لذلك فهي واحدة من أقوى العرى التي تربط الأفراد داخل الجماعات<sup>(٣)</sup>، ومن الباحثين من يرى أن أول وظائف

(١) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسيوني، ص ١٨-١٩.

(٢) اللغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجاً، أليس كوراني، ص ١٣.

(٣) اللغة، فندريس، ص ٣٥.



الكلام بالنسبة للطفل هي وظيفة الاتصال بالآخرين مع القدرة على التعبير والاحتفاظ بشخصيته<sup>(١)</sup>.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الوظيفة التواصلية والتفاعلية للغة هي واحدة من الوظائف الرئيسية التي تؤديها اللغة، وتقوم بصورة مباشرة على استعمال اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد والآخرين في المجتمع من حوله<sup>(٢)</sup>.

والتواصل الاجتماعي بصورة عامة يعتمد على الاتصال والتفاعل، ومن معاني التواصل التي يمكن أن يعرف بها: أنه عملية معقدة تؤدي إلى إقامة علاقات بين بني الإنسان، وللاتصال ثلاثة جوانب رئيسية هي: الجانب التوصيلي: ويقوم على نقل الحقائق والمعلومات والمعارف والنظريات، والجانب التفاعلي: ويقوم على مدى التأثير والتأثر، والجانب الإدراكي، ويقوم على الشعور بالمواقف والإحساس بها، ويعد الاتصال صبغة من صبغات تنظيم المجتمعات، ولا يكون هناك عملية اجتماعية بين الأفراد والجماعات دون اتصال بين الأفراد والجماعات<sup>(٣)</sup>.

وهناك نوعان رئيسان من أنواع الاتصال بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع هما:

- 
- (١) اللغة في المجتمع، لويس، ص ٣٢.  
 (٢) الوظيفة عند هاليداي دراسة تحليلية، تمام حمد المنيزل، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠٢٠م، ص ٢٨.  
 (٣) أشكال الترحيب في الموروث اللغوي دراسة في علم اللغة الاجتماعي، أحمد سليمان سعيد، مجلة جامعة القدس، جامعة القدس، العدد ٤٧، ٢٠١٨م، ص ٦٨-٦٩.



**النوع الأول الاتصال الجماهيري:** ويقوم على تحويل الأفكار إلى عدد كبير من الناس دفعة واحدة.

**النوع الثاني الاتصال الشخصي:** ويقوم على الاتصال بين شخص وآخر.

وفي كلا النوعين تشكل اللغة الوسيلة الراقية للتواصل الإنساني<sup>(١)</sup>. وللتواصل الاجتماعي من خلال اللغة مجالاته المتنوعة، ولا يمكن حصر هذه المجالات؛ لتعددتها واختلافها بناء على حاجات الأفراد في المجتمعات، ولكن يمكن الوقوف على أبرز هذه المجالات ومنها: مجال تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها، ومجال تعبير الفرد عن استجابته للأشياء، ومجال عمل الفرد على إخفاء نواياه، ومجال تخلص الفرد من متاعبه، ومجال طلب المعلومات، ومجال إعطاء المعلومات وتزويد الآخرين بها، ومجال تعلم طريقة عمل الأشياء، ومجال تعليم طرق عمل الأشياء للآخرين، ومجال المحادثات عن بعد عبر الهاتف أو نحوه، ومجال حل المشكلات ومناقشة الأفكار، ومجال اللعب باللغة ولعب الأدوار الاجتماعية والترويج عن الآخرين، ومجال تحقيق الإنجازات، ومجال المشاركة في التسلية<sup>(٢)</sup>.

ومما يشار إليه هنا أن محاولة التواصل والتفاعل أو ما يطلق عليه عند أصحاب الدراسات الاجتماعية بالكفاءة التواصلية من أهم ما يركز عليه عند تعليم الأطفال اللغة، وتتعلق بصورة رئيسة بالقدرة

---

(١) اللغة والاتصال الاجتماعي، علي أسعد وطفة، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١١١، ديسمبر ١٩٩٤م، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد دمياطي، ص ١٦.



التواصلية، وبما يحتاج المتكلم أن يعرفه، وماذا يحتاج الطفل أن يتعلم؛ ليكون قادراً على استخدام اللغة بصورة مناسبة في المواقف الثقافية والاجتماعية<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: وظيفة اللغة القومية :

القومية صلة اجتماعية تنشأ من الاشتراك في الوطن واللغة ووحدة التاريخ والأهداف، وهو مبدأ سياسي اجتماعي يفضل صاحبه كل ما يتعلق بأمتة على ما يتعلق بغيرها من الأمم، وهو اعتقاد سائد عند شعب من الشعوب بأنه يشكل جماعة متميزة ذات سمات خاصة تميزه عن الآخرين، مع توفر الرغبة في حماية هذا التميز والارتقاء به<sup>(٢)</sup>، ويراد بالقومية كذلك تلك السلوكيات والعواطف التي تعزز الهوية الجماعية للمجتمعات الإنسانية، بوصف هذه المجتمعات وحدات سياسية مترابطة داخلياً ومستقلة خارجياً وتميزة ثقافياً عن غيرها، ومتجانسة لغوياً، وتعد اللغة علامة مميزة للمجتمع، ويقصد باللغة القومية تلك اللغة التي تقترن بدولة معينة معترفاً بها كرمز للهوية القومية، وحتى عند سيطرة لغة ما على التعاملات الرسمية تبقى اللغة القومية وسيلة للتواصل على نطاق واسع في المجتمعات<sup>(٣)</sup>، وفي الغالب فإن اللغة القومية في أصلها عبارة عن لهجة من لهجات المجتمع المتعددة يتاح لها لأسباب مختلفة التغلب على بقية أخواتها في أمة من الأمم، وبناء على هذا التغلب فإنها تعلم وحدها في المدارس، وتؤلف

(١) معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ص ٧٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، قوم، ج ٣، ص ١٨٧٧.

(٣) معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ص ٢٧٣-٢٧٤.



بها الكتب، وتكتب بها الصحف<sup>(١)</sup>، وتعزز كل أمة بلغتها وتريد لها الحياة، وتحاول فرضها في أماكن نفوذها، ومن ذلك ما حدث في فترات الاستعمار فالأمم المستعمرة تفرض على الأمم المحتلة التعامل بلغتها، فتجد لغة المستعمر هي اللغة الرسمية في المخاطبات الحكومية وفي التعليم وغيره، ومن نماذج ذلك فرض الإيطالية في ليبيا، وفرض الفرنسية في تونس، ولكن يلاحظ أن هذه الأمم المحتلة تحتفظ بلغتها القومية في البيوت، ويعلمونها لصغارها، ومن نماذج ذلك أيضاً ما يحدث عند بعض الأمم من التعصب للغة مما يدفعها لتتخذ مواقف عدائية من اللغات الأخرى، أو حتى الكلمات الدخيلة على لغة المجتمع، وربما تطورت هذه المواقف إلى صراع لغوي<sup>(٢)</sup>.

هذا الارتباط بين اللغة والقومية يعزز الوظيفة التي تقوم بها اللغة في المحافظة على هوية المجتمعات الإنسانية، وعلى صلة الترابط بين أفراد المجتمع، والذي من مظاهره وحدة اللغة، والمجتمع الذي يدافع عن لغته، ويحافظ عليها من الانصهار في اللغات الأخرى هو مجتمع يحافظ على هويته وتميزه الثقافي والتاريخي وعلى وحدة تاريخه وأهدافه، وعلى الخصائص التي يعتقد المجتمع أنها تميزه عن غيره.

### رابعاً: اللغة وسيلة للمحافظة على التاريخ.

يراد بالتاريخ في هذا الموضع جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها الفرد أو المجتمع الإنساني، ويصدق على الفرد وعلى المجتمع، كما

(١) اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص ١٢٥.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعمران، ص ٧١ - ٧٢.



يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية<sup>(١)</sup>، وأرخ للقوم: كتب تاريخ حياتهم وأحداثهم وحضارتهم<sup>(٢)</sup>، وتحرص المجتمعات الإنسانية على نقل تاريخها وحضارتها ومنجزاتها وحتى الأحداث التي مرت عليها من جيل إلى جيل، وأفضل ما تنقل به هذه المنجزات اللغة، بوصفها وسيلة التواصل بين الأفراد في جيل واحد وبين الأفراد من أجيال متعاقبة، وتظهر وظيفة اللغة في المحافظة على التاريخ عندما تعمل اللغة على بلورة الخبرات البشرية، وتجارب الأمم الإنسانية في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الآخرون، وبه يمكن تدوين التراث الثقافي والفكري لهذه الأمم، ويحتفظ به وينقل من جيل إلى جيل<sup>(٣)</sup>، وفي هذا المجال يقول الدكتور كمال بشر: "وللغة المكتوبة فضلها الذي لا ينكر في نقل المعلومات من جيل إلى جيل، وكل خبرات الماضي ومعارفه وصناعاته وحرفه وثقافته وفنونه وعلومه، تصلنا هدية مجانية من السابقين بفضل هذه اللغة. إنها باختصار شديد تجعل التقدم ممكناً والحياة متصلة الحلقات في سلسلة متنامية الرقي والازدهار لصالح الفرد والجماعة على سواء"<sup>(٤)</sup>.

### خامساً: اللغة والدين.

العلاقة بين اللغة والدين تقوم على عدة أمور رئيسة منها:

(أ) استعمال اللغة عند أداء الطقوس الدينية والفرائض التعبدية، فالقيام بمثل هذه الأمور يحتاج إلى لغة.

(١) المعجم الوسيط، أرخ، ص ١٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أرخ، ج ١، ص ٨٢.

(٣) علم اللغة، حاتم الضامن، ص ١٣٣.

(٤) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ١٨.



(ب) استعمال اللغة في التعليم الديني بكل صورته التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي.

(ج) استعمال اللغة في الوعظ والإرشاد.

(د) استعمال اللغة في قراءة النصوص المقدسة<sup>(١)</sup>.

وقد عُنيت الأديان باللغات، فقد جاء في القرآن الكريم ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي هذه الآية تنبيه على اختصاص البشر دون غيرهم بالمحافظة على الدين واستمراره، وذلك من خلال نقله من جيل إلى جيل، والوسيلة الرئيسة للمحافظة على الدين واستمراريته هي اللغة<sup>(٣)</sup>، والعلاقة التي يقيمها أفراد المجتمع مع الدين بصورته العامة تحتاج إلى لغة خاصة تترك أثراً كبيراً في نفوس أفراد المجتمع، ومن خصوصية هذه اللغة يرى بعض الباحثين أن الدين يستخدم لغة فيها شيء من الغموض فهي ليست واضحة مثل لغة التعامل اليومي، وتحتاج إلى نظر وتأمل لفهم معانيها، وقد يستخدم في لغة الدين كلمات من لغات أخرى، ولهذه اللغة مميزات الصوتية مثل: تتابع الأصوات، والسجع، ومراعاة الفواصل، وتنغيم الكلام؛ بهدف إحداث الأثر المطلوب، ولهذه اللغة كذلك أساليبها الخاصة في استخدام الرمز والمجاز وتعدد الصور.

---

(١) وظائف اللغة بين اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، دربال بلال، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بالجزائر، العدد، ٢٨، ٢٠١٤م، ص ١٠٠.

(٢) البقرة: ٣١.

(٣) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ١٨.





المجتمع اللغوي في علاقته مع لغة الدين متشدد جداً ومحافظ على لغته الدينية، ولا يسمح بأن يطرأ عليها تغيير؛ لذلك فإن التغيير الذي قد يطرأ على اللغة الدينية طفيف جداً ومحدود، وكذلك فالمجتمعات اللغوية لا تسمح بالمساس غير اللائق بلغتها الدينية، بل قد يؤدي مثل هذا المساس إلى غضب ويحدث أضراراً داخل المجتمع اللغوي، ولغة الدين تجد طريقها بسهولة إلى ألسنة الناس وبعضها يستعمل في اللغة اليومية<sup>(١)</sup>.

### سادساً: اللغة والاقتصاد.

تؤثر مظاهر النشاط الاقتصادي على اللغة وتطبعها بطابع خاص في مفرداتها المتداولة وفي الدلالات التي تدل عليها، وفي التراكيب والأساليب اللغوية، وقد تختلف مظاهر اللغة في الجماعات الإنسانية والمناطق الجغرافية تبعاً لاختلافها في نوع الإنتاج ونظم الاقتصاد والحياة المادية، والمهن السائدة، وقد تؤثر هذه المظاهر حتى على أصوات اللغة ونبرات النطق بالألفاظ<sup>(٢)</sup>، واللغة وتعلمها أو ما يعرف بمحو الأمية في المجتمعات الإنسانية يعد مؤشراً من مؤشرات التنمية الاقتصادية في المجتمع والتي تعتمدها المنظمات والمؤسسات العالمية<sup>(٣)</sup>.

وهناك تقارب بين الاتصال اللغوي والمناهج الاقتصادية، ففي العلم الحديث لم يتحقق التوسع في التعليم النطقي والكتابي من أجل وجود الوسائل المادية كالمدراس والصحافة والإذاعة فقط – وإن كان

(١) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ١٠٩-١٢٥.

(٢) اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص ١٤.

(٣) معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ص ٢٤٠.



لها دور بارز في هذا التوسع- بل إن ذلك تحقق لعدم القدرة على الاستغناء عن الصورة المتطورة من التواصل اللغوي من أجل أن تؤدي المناهج الاقتصادية غرضها، وتنمو اللغة المستخدمة في المناهج الاقتصادية؛ لأن هناك تكاملاً تاماً بين ارتقاء المجتمع اقتصادياً، وارتقاء لغة التعامل الاقتصادي<sup>(١)</sup>.

ومن مجالات الربط بين اللغة والاقتصاد ما يتعلق بالمعاملات التجارية اليومية وأنشطتها المختلفة، ولهذا الارتباط مظاهر متعددة ومن مظاهره: ما يتعلق باختلاف اللغات واللهجات في التعبير عن الأمور الاقتصادية والمعاملات التجارية، ومن المظاهر كذلك لغة المساومة في البيع والشراء ويظهر أن هذه اللغة تزدهر في المجتمعات البدائية، وتقل أو تتجه للإيجاز في المجتمعات المتحضرة، ومن المظاهر أيضاً لغة المزايدة في الأسعار ، وكذلك لغة حيل البائعين والمشتريين والوسطاء في البيع والشراء، ومنها كذلك لغة الإعلان التجاري والترويج للسلع<sup>(٢)</sup>.

### **سابعاً: اللغة والسياسة.**

ترتبط اللغة بالسياسة من خلال عدة مظاهر رئيسية، وهذه المظاهر ليست خاصة بمجتمع لغوي دون آخر بل هي مظاهر مشتركة لكنها أيضاً قد تختلف في تحققها في مجتمع دون آخر نظراً لاختلاف ظروف المجتمعات الإنسانية، ومن أبرز مظاهر توظيف اللغة في خدمة السياسة ما يلي:

(١) اللغة في مجتمع، لويس، ص ١٧٣-١٧٤.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٩٩-١٠٠.



- ١- تُعنى اللغة بدراسة المصطلحات والتعبيرات التي تضعها الأنظمة السياسية في البلدان التي تحكمها وتختلف هذه المصطلحات في ألفاظها ودلالاتها من مجتمع إلى آخر، ومن نظام سياسي إلى آخر.
- ٢- دراسة لغة الانتخابات والحملات الإعلامية الموجهة التي تطلقها الأنظمة السياسية في المجتمعات للتشجيع على انتخاب مرشح محدد أو تبني مسألة سياسية محددة.
- ٣- دراسة لغة القوانين والأنظمة التي تصدرها الدولة فيما يتعلق بتنظيم شؤون الحياة.
- ٤- دراسة لغة المراسيم والتوجيهات التي يصدرها رئيس الدولة في الشؤون السياسية داخل الدولة.
- ٥- دراسة المفردات والتعبيرات التي يستخدمها السياسيون في أوقات الحرب والأزمات وفي أوقات السلم والاستقرار.
- ٦- الوقوف على التغيرات التي تحدث في دلالات الألفاظ واستعمالاتها وفي الأساليب اللغوية التي تصحب التغيرات السياسية في الدولة<sup>(١)</sup>.

### ثامناً: اللغة والإعلام أو الإعلان.

هذه الوظيفة من وظائف اللغة تتوافق مع ما قبلها من وظائف وقد تظهر ملامحها في الوظائف السابقة كذلك؛ وذلك لأن فكرة الإعلام تقوم على: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً

(١) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ٧٤-٧٦.



موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"<sup>(١)</sup>، وفي العصر الحديث تمدد استخدام اللغة وتوظيفها لخدمة الإعلام في جوانبه المتعددة السياسية والاجتماعية، وكذلك استخدامها في الإعلان التجاري<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الإعلام واللغة، محمد البكاء، ص ١١.

(٢) خصائص اللغة ووظائفها، لؤي بدران، مجلة فكر وإبداع: رابط الأدب الحديث، العدد ٩٤، يونيو ٢٠١٥م. ص ٢٣١.



## المبحث الثالث

### ملاحم من وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي.

#### مدخل

المجتمع السعودي بوصفه أحد المجتمعات الإنسانية، يتأثر بالعوامل الاجتماعية نفسها التي تتأثر بها المجتمعات الأخرى من حوله، فهذه المجتمعات تشترك في أمور عامة، وفي الوقت ذاته فإن لكل مجتمع ما يميزه عن غيره، من حيث الظواهر الاجتماعية السائدة فيه، والدراسة في هذا المبحث تُعنى بصورة مباشرة بملاحم من وظائف اللغة في المجتمع السعودي، وهذه الوظائف قد تشترك فيها مع المجتمعات الأخرى وقد تتميز بها عن غيرها من المجتمعات، وهذا التميز قد يكون نابعاً من اختلاف المؤثرات الخارجية على المجتمع، وقد يكون نابعاً من اختلاف النتائج فتأثير الظواهر الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر، وقد يكون نابعاً من اختلاف المجتمع نفسه في فكره وثقافته، وبخاصة أن المجتمع السعودي يتميز في جانبه الديني من حيث كونه منبع الدين الإسلامي، ومركزه الرئيس، وبه أهم الأماكن المقدسة عند المسلمين، ويتميز كذلك في الجانب السياسي بأنه لم يتعرض للاستعمار الغربي، والذي كان له أثر كبير على بعض المجتمعات من حول المجتمع السعودي.

وهذه الدراسة لا تقوم على منهج مسحي يستقصي جميع الوظائف اللغوية في المجتمع السعودي، بل هي دراسة وصفية دون محاولة فرض قوانين وقواعد محددة تحكم هذه الوظائف، وهي بذلك متوافقة مع منهجية دراسة اللغة عند من يرى أن وظيفة الباحث اللغوي هي



وصف الحقائق لا فرض القواعد<sup>(١)</sup>؛ لذلك فلا يتوقع منها الإحاطة بوظائف اللغة في المجتمع السعودي، بل الهدف منها الوقوف على بعض هذه الوظائف، مع الإشارة إلى أهمية الدراسة المسحية والتي قد تحتاج إلى إمكانيات وقدرات كبيرة، ربما تفوق قدرات الباحثين من الأفراد، وتحتاج إلى أن تتبناها المؤسسات المعنية بخدمة المجتمع والدراسات الاجتماعية.

وسيكون الوقوف على هذه الوظائف من خلال المنهج العام عند أصحاب الدراسات في علم اللغة الاجتماعي، وستعتمد الدراسة في هذا المبحث على ما ذكر في تعريف علم اللغة الاجتماعي، وما ذكر عند الحديث عن الوظائف الاجتماعية للغة في المبحثين الأول والثاني؛ لذلك فإن هذه المبحث يميل إلى تطبيق ما ذكرته الدراسة من وظائف اللغة الاجتماعية على المجتمع السعودي، وأبرز ما يمكن الإشارة إليه في ملامح ووظائف اللغة في المجتمع السعودي ما يلي:

### **أولاً: وظائف اللغة الدينية والرسمية والقومية في المجتمع السعودي:**

من أبرز مظاهر وظائف اللغة في المجتمع السعودي التقارب بين وظائف اللغة الدينية والرسمية والقومية، فاللغة العربية هي اللغة الدينية في المجتمع السعودي -وهو مجتمع مسلم- فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وبها تؤدي العبادات والفرائض الدينية، وكذلك تستعمل في التعليم الديني الرسمي، وغير الرسمي من خلال الدروس في المساجد، وتستخدم في مجالات الوعظ والإرشاد وتصحيح العقائد، وفي قراءة النصوص المقدسة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية

(١) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص ٢٦.



الشريفة<sup>(١)</sup>، وتستخدم كذلك في الخطب في الجمع والأعياد وغيرها من المناسبات الدينية، واللغة العربية كذلك هي اللغة القومية في المجتمع السعودي وتدل على وحدة المجتمع وتاريخه وتراثه وثقافته، وهي تعزز الهوية الجماعية عند أفراد المجتمع، وتدل على تميز المجتمع عن غيره في ثقافته<sup>(٢)</sup> وتدل على اعتزاز أهلها بها، وقد جاء في المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم ما نصه: " المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض."<sup>(٣)</sup>، ويظهر اعتماد اللغة العربية بوصفها لغة قومية تدل على سيادة الدولة واستقلالها، وكذلك فإن اللغة الرسمية التي يتم من خلالها تبادل الخطابات والمعاملات الرسمية هي اللغة العربية، ويقصد باللغة الرسمية هنا اللغة التي تعتمد في أداء كافة أنشطة الدولة ومعاملاتها في الجوانب السياسية والثقافية والقانونية، وهي لغة المعاملات الإدارية<sup>(٤)</sup>.

(١) وظائف اللغة بين اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، دربال بلال، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بالجزائر، العدد، ٢٨، ٢٠١٤م، ص ١٠٠.

(٢) معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٣) مجموعة الأنظمة السعودية، المجلد الأول، الأنظمة الأساسية، النظام الأساسي للحكم، الصادر بتاريخ: ٢٧/٨/١٤١٢هـ، الموافق: ١٩٩٢/٠٣/٠١م. موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/fcb-97b16> ١/٦b١٦f٧٠٠a9-a8٥٣١-٦٦f٤-٤٨٣٣. تاريخ النشر ٦/٣/١٩٩٢م.

(٤) وظائف اللغة بين اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، دربال بلال، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بالجزائر، العدد، ٢٨، ٢٠١٤م، ص ٩٢.



واللغة العربية المستخدمة في هذا الجانب تدور - في أكثر استعمالاتها- بين نوعين من أنواع اللغة هي الفصحى التراثية: وهي لغة التراث الأدبي عند العرب وهي التي نزل بها للقرآن الكريم وتظهر في العبادات وفي قراءة القرآن، واللغة الفصحى المعاصرة: وهي لغة فيها شيء من التعديل والتبسيط من الفصحى التراثية، وهي التي تعتمد في تبادل المعاملات والخطابات الرسمية<sup>(١)</sup>.

وهذا التقارب بين وظائف اللغة، الدينية -وهي الأصل- والقومية والرسمية أسهم في المحافظة على اللغة وزيادة الاعتزاز بها، بوصفها مظهراً من المظاهر الاجتماعية التي تعبر عن هوية المجتمع، وهذا الترابط أسهم كذلك في شدة المحافظة على اللغة من أبناء المجتمع ورفض التغييرات التي قد تطرأ عليها، وهو الأمر السائد في التعامل مع اللغة الدينية في المجتمعات الإنسانية كافة<sup>(٢)</sup>.

## ثانياً: اللغة ممیز اجتماعي من حيث الاختلاف الجغرافي في المجتمع

### السعودي:

تتميز المملكة العربية السعودية بمساحتها الكبيرة والممتدة، هذه المساحة جمعت العديد من المكونات المجتمعية ذات الطبيعة الجغرافية المختلفة، وتضم المدن والقرى والبادي، والمناطق الساحلية، والمناطق الجبلية، والمناطق الصحراوية وغيرها، وتتمايز هذه المكونات الجغرافية في لغتها، وعلى الرغم من توحيد هذه المجتمعات في مجتمع واحد يتوافق في لغته الدينية والقومية والرسمية، إلا أن اللغة تبقى

(١) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسيوني، ص ١٨.

(٢) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، ص ١٢٣.





مميزاً اجتماعياً ظاهراً، ولا يحتاج الأمر إلى مزيد نظر لتحديد الهوية الجغرافية للمتكلم في المجتمع السعودي، وبخاصة عند الحديث عن التقسيمات الجغرافية الرئيسية، فاللغة عند أهل المنطقة الشرقية تختلف عنها عند أهل المنطقة الغربية، وتختلف عنها عند أهل المنطقة الشمالية، وعند أهل المنطقة الجنوبية، وعند أهل المنطقة الوسطى، ولا يقف التمايز عند هذه الجهات الرئيسية، بل هناك تمايز داخل المنطقة الواحدة، ومما تجب الإشارة إليه هنا أن هذه الظواهر قد تكون في أكثر من منطقة ولا تحصر في منطقة دون غيرها، ويظهر هذا التمايز في عدة مظاهر رئيسة منها:

١- المظهر الأول: استمرار بعض الظواهر اللغوية القديمة: استمرت بعض لهجات العرب القديمة وظواهرها الصوتية عند سكان بعض المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية، وهذا أمر غير مستغرب؛ لأن هذه المواقع هي المواطن الأصلية لهذه اللهجات منذ العصر الجاهلي.

ومن نماذج ذلك قلب اللام في ال التعريف ميماً، عند أهل المنطقة الجنوبية، وهذه لهجة عربية قديمة تعرفها العرب، وتسمى الطمطمانيّة كقولهم: طاب أمهواء: أي طاب الهواء<sup>(١)</sup>، وتعد هذه الظاهرة من مميزات لهجة بعض أبناء مدن المنطقة الجنوبية في

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص



المجتمع السعودي مما دفع بأصحاب المؤلفات الأدبية للاستعانة بها للتعريف بالشخصيات من هذه المدن في أعمالهم الأدبية<sup>(١)</sup>.

ومن نماذج استمرار الظواهر اللغوية القديمة عند أبناء المناطق الجغرافية داخل المملكة، استمرار ظاهرة الكشكشة، وتقوم هذه الظاهرة اللغوية على إضافة حرف الشين بعد كاف المخاطب للمؤنثة، فيقولون: بكش، وعليكش، ومنهم من يحذف الكاف ويجعل مكانها الشين مثل: بش وعليش<sup>(٢)</sup>، ويتميز بهذه اللهجة بعض أبناء المنطقة الوسطى<sup>(٣)</sup>.

ومن النماذج كذلك الاستنطاء في قولهم أنطى بدلاً من أعطى ومازالت هذه الظاهرة موجودة في لهجات بعض المناطق على الخليج العربي وفي الكويت وفي لهجات بعض العراقيين<sup>(٤)</sup>.

ومن النماذج أيضاً القلب المكاني للحروف ويظهر في بعض الألفاظ مثل قولهم: أيس في يأس وهذه لهجة أهل المنطقة الوسطى ومنهم أهل القصيم<sup>(١)</sup>.

---

(١) توظيف اللهجات المحلية في الرواية السعودية، رواية ساق الغراب أنموذجاً، محمد بن عبد الله منور آل مبارك، مجلة حقول، نادي الرياض الأدبي، العدد ١٣، يوليو ٢٠١٧م، ص ١٨٨-١٨٩.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٢١.

(٣) دراسة اللهجات في الجامعات السعودية، نظرة عن قرب، عباس علي السوسوة، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ١٦، أبريل ٢٠١٨م، ص ٣٣١، نقلاً عن رسالة اللهجة المحكية في حوطة بني تميم للباحث محمد باتل الحربي، ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م.

(٤) الاستنطاء دراسة وصفية تحليلية، صالح علي جقلول، مجلة العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد ٢، أكتوبر ٢٠١٦م، ص ١٤١.



هذه نماذج من الظواهر اللغوية القديمة المستمرة في المجتمعات الجغرافية داخل المملكة العربية السعودية ومثلها كثير، وليس الهدف حصر هذه الظواهر بل تعرضت لها الدراسة من باب ذكر النماذج فقط.

## ٢- المظهر الثاني: التأثر باللغات واللهجات الخارجية: تأثر بعض

أبناء المجتمع السعودي باللغات واللهجات القادمة من خارج الجزيرة العربية، وممن من تأثر بها أهل المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية؛ وذلك لاختلاطهم بالحجاج من كل دول العالم، وبناء عليه تولدت لديهم بعض الظواهر اللغوية الناتجة عن هذا الاختلاط، ومن نماذج ذلك إبدالهم لبعض الحروف في الكلمات، وهذا ظاهر في لغة أبناء المدن في بعض مناطق المنطقة الغربية، ومن ذلك نطقهم لحرف القاف صوتاً مشرباً بين صوتي القاف والكاف بما يشبه الجيم المصرية، وهي ظاهرة لغوية عند أهل اليمن وأهل الحجاز وعند الليبيين في بعض الألفاظ<sup>(١)</sup>، وقد سلمت بعض المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية ومنها المنطقة الوسطى من هذا التأثير المباشر وحافظت على شيء من النقاء والأصالة في لهجاتها<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) من الظواهر الصوتية في لهجة أهل القصيم، دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي، نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٧، العدد ١، فبراير ٢٠٠٥م، ص ٦٤.
- (٢) اللهجات العربية بين الأصالة والمعاصرة، المعتمد بالله حسن، مجلة ابن منظور لعلوم اللغة العربية، الجمعية اللغوية لعلوم اللغة العربية، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٠م، ص ٢٣١.
- (٣) من مظاهر اللهجات القديمة اليمنية القديمة في اللهجة القصيمية المعاصرة دراسة دلالية لألفاظ تبدأ بحرفي الباء والراء وحروف أخرى بينهما، خالد بن محمد بن سليمان الجمعة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ٩، العدد ٢، يناير ٢٠١٦م، ص ٥٢٧.



٣- المظهر الثالث: في استخدام الألفاظ القوية والجزلة: تتمايز هذه المجتمعات في استخدام الألفاظ بناء على مدى تواصلها بالثقافات الأخرى، لذلك تجد مفردات أبناء البادية تتميز بالجزالة والقوة والأصالة، وقليلًا ما تتعرض للانحرافات والتغيرات الصوتية، بينما مفردات سكان المدن تتميز بالخفة والسهولة وهي عرضة للانحرافات الصوتية، ودخول ألفاظ غير عربية، وبخاصة في ألفاظ الصناعات والحضارة، هذا التميز دفع بعض الباحثين في اللهجات المعاصرة داخل المملكة العربية السعودية إلى اشتراط بعض الأمور في الراوي الذي يُنقل عنه، ومنها البعد عن المؤثرات الثقافية، وقلة الترحال، وقلة الاختلاط مع سكان المدن<sup>(١)</sup>.

٤- المظهر الرابع: الاختلافات الصوتية في تنغيم الكلام: سبق الحديث عن بعض الظواهر الصوتية من إبدال الحروف، ومما يميز اللغة في المجتمع السعودي كذلك ما يعرف بالنغمة الكلامية، وتُعرف النغمة الكلامية بأنها: تغيرات في الأداء من موقف إلى آخر، ومن حالة نفسية إلى أخرى، لها مدى محدد من حيث الارتفاعات والانخفاضات<sup>(٢)</sup>، فهي أساليب وطرق في الكلام، هذه التغيرات الصوتية في تنغيم الكلام، تحدث التمايز بين أفراد المجتمع السعودي المختلفين في المناطق الجغرافية، ومن نماذج ذلك تجد بعض مناطق المملكة ومنها المنطقة الوسطى تتميز بشيء من

(١) من الظواهر الصوتية في لهجة أهل القصيم، دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي، نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٧، العدد ١، فبراير ٢٠٠٥م، ص ١٣.

(٢) علم الأصوات، كمال بشر، ص ٥٣٣.



التباطؤ والتراخي والميل إلى إمالة الكلام بنسب محددة وهذه الظاهرة الصوتية تعرف عند القدماء بالتضجع<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: اللغة مميز اجتماعي من حيث الاختلاف المهني في المجتمع

#### السعودي:

تعرضت الدراسة في المبحث الثاني إلى كون اللغة مميزاً اجتماعياً عند أصحاب المهن والحرف المختلفة، وهي كذلك في المجتمع السعودي، وهناك العديد من المجتمعات المهنية في المملكة العربية السعودية ومنها: مجتمع العاملين في المؤسسات التعليمية، ومجتمع العاملين في المؤسسات الصحية، ومجتمع العاملين في المؤسسات القضائية والحقوقية، ومجتمع العاملين في المؤسسات التجارية، ومجتمع العاملين في المؤسسات الدعوية والإرشادية، ومجتمع العاملين في الزراعة والرعي، ولكل مجتمع من هذه المجتمعات لغته التي تميزه عن غيره، ومن نماذج هذا التمايز أيضاً ما يلي:

١- اللغة عند العاملين في المؤسسات الصحية من أطباء وممرضين وممارسين صحيين وغيرهم، يكثر فيها استخدام الألفاظ الأعجمية، وبخاصة اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة التي يتعلم بها المنتسبون للقطاع الصحي، وهذا الاستخدام للألفاظ الأعجمية قد يغلب على استعمال اللغة العربية في هذا المجتمع المهني، ولا يقف استخدام هذه الألفاظ الأعجمية عند الأمور العلمية والتخصصية في المجال الصحي، بل تُعد هي لغة التواصل اليومي بين الأفراد داخل

(١) تضجع قيس في ضوء علم اللغة الحديث، علي سيد أحمد جعفر، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ١، مايو ٢٠١٣م، ص ٢٠٥ و ٢٣٧.



المؤسسات الصحية، ومن مظاهر اللغة في المؤسسات الصحية المزج بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في لغة هجين ليس لها هوية محددة<sup>(١)</sup>.

٢- تسود لغة القوانين والأنظمة وكثرة الاستشهاد بالأدلة عند العاملين في المؤسسات القضائية والحقوقية.

٣- تغلب اللغة الفصيحة التراثية على العاملين في المؤسسات الدعوية والإرشادية؛ لارتباطها باللغة المستخدمة في التعليم الديني.

٤- في مجتمع العاملين في المؤسسات التعليمية تظهر اللغة العلمية الأكاديمية.

٥- هناك تمايز يظهر بين لغة العاملين في بعض الحرف المختلفة، ومن ذلك اختلاف بأن لغة الفلاحين في المناطق الزراعية عن لغة من يعملون في رعي الأغنام من أهل المناطق الصحراوية.

### **رابعاً: اللغة مميّز اجتماعي من حيث الاختلاف في المستوى التعليمي**

#### **في المجتمع السعودي:**

يتميز أبناء المجتمع السعودي مثل غيره من المجتمعات في مقدار التعليم بين أفرادهم، هذا التمايز في المستوى العلمي يظهر من خلال اللغة، ولعل أبرز مظاهره ما يلي:

---

(١) المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبد العزيز نموذجاً، هند الشهراني، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد ١١، محرم ١٤٤٢هـ، ديسمبر ٢٠٢٠م، ص ١٤١-١٤٢.



١- لغة الأكاديميين وأصحاب المستويات العلمية العليا، وهي لغة قريبة من اللغة الفصيحة التراثية أو من الفصيحة المعاصرة، ويحرص هؤلاء على صحة اللغة التي يتحدثون أو يكتبون بها، هذا الحرص أظهر لغة هؤلاء بصورة راقية بين أبناء المجتمع السعودي، فهي لغة البحث والتأليف والكتابة، وتعد هذه اللغة من لغات الخاصة؛ لذلك قد لا تصل إلى بعض فئات المجتمع الأقل في المستوى التعليمي، وتبقى لغة مرتبطة بفئة معينة هم أصحاب الشهادات العليا في المجتمع السعودي، هذا الاختصاص جعلها لغة محدودة الانتشار بين أفراد المجتمع.

٢- لغة المثقفين من الكتاب والصحفيين والعاملين في الإعلام: يشبه المجتمع السعودي غيره من المجتمعات العربية فيما يتعلق بلغة المثقفين والكتاب والصحفيين والعاملين في حقل الإعلام بصورة عامة، وذلك لتأثر هذه الفئة من فئات المجتمع السعودي بالحركات الثقافية، والمناهج الأدبية والفكرية التي نشأت في العالم العربي من حولنا، فقد أخذت هذه الفئة من أبناء المجتمع السعودي علومها وأفكارها ولغتها التي تتواصل بها في أول الأمر عن نخبة من المثقفين من أبناء المجتمعات العربية وبخاصة المثقفين والأدباء من مصر وبلاد الشام كما يرى بعض المهتمين بالشأن الثقافي في المجتمع السعودي<sup>(١)</sup>، وقد سارت لغة المثقفين من أبناء المجتمع السعودي في مسارين رئيسيين هما: مسار اللغة الفصيحة

(١) كتاب ومثقفون عرب يؤكدون على أهمية الثقافة المصرية في الأدب العربي، الموقع الإلكتروني لصحيفة عكاظ، <https://www.okaz.com.sa/article/> ٩٢٧٥٣٦ تاريخ النشر الجمعة ٦/ يونيو/ ٢٠١٤م.



المعاصرة، وهذا المستوى من مستويات اللغة يظهر في لغة المذيعين عند تقديم نشرات الأخبار، وأما المسار الثاني فيظهر في اللغة العامية عند المثقفين: وذلك أن لغة المثقفين قد تنحدر في بعض الاستعمالات عند المثقفين والكتاب والصحفيين في المجتمع السعودي إلى مستوى أقل من اللغة الفصحى المعاصرة وهي لغة عامية المثقفين، وتستخدم هذه اللغة في الحوارات والمناقشات الجادة بين المثقفين.

٣- لغة أصحاب التعليم المتوسط: ويتحدث من أخذ قدراً يسيراً من التعليم بلغة تميزهم عن غيرهم، وهي لغة الحياة اليومية، وتستخدم لقضاء شؤون الحياة اليومية، وهي لغة أقل من الفصحى وأرقى من عامية الأميين، وهذه اللغة هي لغة أكثر أفراد المجتمع السعودي، وبخاصة في ظل تطور المجتمع وتقلص نسبة الأمية في المجتمع السعودي وزيادة نسبة المتعلمين.

٤- لغة الأميين: وهي أدنى مستويات اللغة، وبعيدة عن اللغة الفصحى<sup>(١)</sup>، وهذه اللغة تفتقد للضوابط النحوية والصرفية، ويتحدث بها العوام والأميون في المجتمع السعودي، ومع انخفاض مستوى الأمية في المجتمع السعودي بدأت هذه اللغة تقل، ولم تعد تستعمل بكثرة، ولهذا المستوى من مستويات اللغة ما يميزه عن غيره في المجتمع السعودي، فلغة الأميين من أبناء المجتمع السعودي وإن فقدت ضوابطها النحوية والصرفية إلا أنها ما زالت تحتفظ بأصالتها في مجال الألفاظ والدلالات، فعندما تسمع الألفاظ

(١) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسيوني، ص ١٨-١٩.





والدلالات التي تستخدمها هذه الفئة من فئات المجتمع وهم الأميون ممن لم يتعلموا القراءة والكتابة، وتعود إلى المعاجم العربية التي دونت اللغة تجد الكثير منها فصيحاً أصيلاً قد استعملته العرب في لغتها الفصيحة التراثية، وربما يعود هذا الأمر إلى أن فئة الأميون من أبناء المجتمع السعودي حافظت على ألفاظها ولم تتغير<sup>(١)</sup>، وهذا الأمر يحدث في المجتمعات وقد أشار إليه ابن خلدون في مقدمته حيث يرى ابن خلدون أن فساد اللسان العربي في بعض أحكامه وتغير أواخره، ولكنه بقي على أصله الفصيح في مجال الدلالات<sup>(٢)</sup>، ومن نماذج ذلك قولهم: فلان ما ينقه: أي لا يفهم، وفي المعاجم نقه ينقه بمعنى فهم يفهم، ومن ذلك النكباء وهي من أسماء الرياح، ومن ذلك العفو للدلالة على الحمار الصغير وغيرها<sup>(٣)</sup>.

### **خامساً: اللغة مميزات اجتماعية من حيث الاختلاف بين المجموعات الخاصة في المجتمع السعودي:**

المجتمع السعودي في بعض خواصه اللغوية هو امتداد لمجتمع اللغة القديم في جزيرة العرب، وظهر هذا عند الحديث عن استمرار بعض الظواهر اللغوية القديمة في المجتمع السعودي، ولا يقف الأمر عند استمرار بعض هذه الظواهر، بل إن المكونات الاجتماعية في المجتمع السعودي احتفظت بأصولها القديمة، ومن أبرز مكونات

(١) فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، عبد الرزاق الصاعدي، ج ١، ص ٢٩ وما بعدها.

(٢) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، ج ١، ص ٤٧٥.

(٣) فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، عبد الرزاق الصاعدي، ج ١، ص ١٤٥-١٤٧.



المجتمع اللغوي القديم والذي استمر في المجتمع السعودي هي القبيلة، وقد كانت الظواهر اللغوية تنسب للقبائل بصورة مباشرة، ومن نماذج هذه الخصائص أن القرآن قد نزل بلغة قبيلة قريش، وعرف عن بني تميم بعض الظواهر اللغوية، ومن أمثلة ذلك إهمال (ما) فهم يرفعون ما بعدها ومنه قولهم: ما زيد منطلق، وأهل الحجاز يعملونها وينصبون الخبر بعدها فيقولون: ما زيد منطلقاً<sup>(١)</sup>، واستمرت بعض هذه الخصائص اللغوية للقبيلة حتى اليوم في المجتمع السعودي.

وفي الغالب لا تجد في المجتمع السعودي مجموعات خاصة ذات طابع اقتصادي، فالتصنيف الاجتماعي بناء على القدرة المادية، أو تقسيم المجتمع إلى أغنياء وفقراء لا يظهر بصورة واضحة في المجتمع السعودي، بينما تظهر المجموعات القائمة على النسب، وأبرزها المجموعات الأسرية والقبلية، وتعد المجموعات القبيلة أبرز المجموعات الخاصة داخل المجتمع السعودي.

ومن حيث مظاهر الاختلاف في اللغة بين القبائل في المجتمع السعودي فهي لا تختلف عما ذكر في التمايز بسبب الاختلاف الجغرافي، ومما يجب الإشارة إليه هنا أن هذه المميزات تظهر في لغة كبار السن أكثر، وفي المناطق النائية من المملكة العربية السعودية والبعيدة عن الحياة المدنية في المدن والقرى<sup>(٢)</sup>.

ومن النماذج التي يشار إليها في تمايز لغة القبائل في المجتمع السعودي أن قبيلة الحويطات، وبني عطية، وهذيل تظهر في لغتهم هاء

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، ص ٢٤٣.

(٢) فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، عبد الرزاق الصاعدي، ج ١، ص ١٠٥.



السكت، وذلك بإضافة حرف الهاء بعد ياء الملكية، فيقولون كتابيه وثنابيه، وهي لغة قديمة جاءت في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

### سادساً: اللغة والاقتصاد في المجتمع السعودي:

شهدت مسيرة المجتمع السعودي تطوراً كبيراً ونهضة اقتصادية متسارعة، ظهرت آثارها على الفرد وعلى المجتمع بصورة عامة، هذه النهضة الاقتصادية استدعت الاستعانة ببعض العمالة من خارج المجتمع، للعمل في الأنشطة التجارية في المجتمع السعودي، هذه العمالة متعددة الجنسيات منها: العمالة العربية، ومنها عمالة غير عربية من دول أسيوية، ومع الوقت زادت أعداد هذه العمالة، وبخاصة في الأنشطة التجارية اليومية من أعمال البيع والشراء، وضعف عمل أبناء المجتمع السعودي في هذا المجال في بداية الأمر – وإن كان إقبال أبناء المجتمع على العمل في أعمال البيع والشراء اليومية قد زاد خلال السنوات الأخيرة وبخاصة في ضوء القرارات الحاسمة بقصر بعض هذه الأعمال على أبناء المجتمع دون غيرهم؛ لذلك فإن اللغة اليومية في حركة البيع والشراء في المجتمع السعودي -وبخاصة في الأنشطة الاقتصادية الصغيرة - لا تعبر عن المجتمع بصورة حقيقية، فأكثر من يعمل في هذه المجالات من خارج المجتمع السعودي، وستجد أن العاملين يتبادلون الحديث فيما بينهم بلغتهم الأصلية، وإن تحدث مع أحد المتعاملين تجده يتحدث بلغة مكسرة هي لغة العمالة الوافدة، وأصبحت هذه اللغة المكسرة هي اللغة السائدة في الأنشطة التجارية اليومية في

(١) ثلاث لهجات تشترك في مظاهر هاء السكت في السعودية، إشراق الجفري، الموقع الإلكتروني لصحيفة مكة المكرمة،

<https://makkahnewspaper.com/article/147327> / تاريخ النشر الأحد

٢٩ / مايو / ٢٠١٦ م.



المجتمع السعودي، وحتى صاحب اللغة من أبناء المجتمع السعودي تجده يتحدث بهذه اللغة ليفهم البائع ما يريد قوله، ولغة العمالة لغة عجيبة لم أف على طريقة ولادتها، وكيف ظهرت في المجتمع السعودي بهذه الطريقة، ولكنها مرتبطة مباشرة بالنهضة الاقتصادية واستقدام هذه العمالة إلى المجتمع السعودي، وهي لغة سائدة جداً وخاصة في أنشطة التجارة اليومية، وأبرز سمات لغة العمالة في المجتمع السعودي ما يلي:

- يقبلون بعض الحروف ومنها: قلب الحاء إلى هاء، وقلب الخاء إلى كاف، وقلب الشين إلى السين، والراء إلى اللام، والعين إلى ألف، والغين إلى كاف، والفاء إلى باء، والواو إلى فاء، وغيرها من الانحرافات الصوتية.
- تخلو لغة العمالة الوافدة من أدوات الربط مثل حروف الجر، فتجدهم يقولون ( أنا يروح سيارة) بدلاً من (أروح بالسيارة)، (مفتاح بيت) بدلاً من (المفتاح في البيت).
- تخلو لغة العمالة الوافدة من استخدام الظروف: كقولهم (أنا فيه مدرسة) بدلاً من أنا عند المدرسة أو أنا أمام المدرسة.
- لا يستخدمون الضمائر بطريقة صحيحة، فيستخدمون أنا للتعبير عن أنفسهم للمفرد أو الجماعة، ويستخدمون (أنت وهو) للمفرد والمثنى والجمع وللمذكر والمؤنث على السواء، ولا يستخدمون الضمائر المتصلة فيقولون (أنا أكلم أنت) ولا يقولون (أنا أكلمك).
- لا تظهر أل التعريف في كلامهم أبداً فيقولون (أروح مدرسة) بدلاً من المدرسة.



- ينحصر النفي عندهم بقول (ما فيه) في نفي الجملة الاسمية والجملة الفعلية<sup>(١)</sup>.

هذه نماذج من الانحرافات في هذه اللغة المكسرة، والمستعملة بكثرة في الأسواق التجارية في المجتمع السعودي، وهي لا تعبر عن فكر المجتمع وثقافته وحضارته، ومن الأهمية بمكان وضع آلية لمعالجة مثل هذه الظاهرة الاجتماعية.

### سابعا: اللغة والسياسة في المجتمع السعودي:

اللغة التي يتحدث بها أصحاب السياسة في المجتمع السعودي هي لغة موحدة ذات سمات متقاربة، فليست هناك تيارات سياسية متناحرة داخل المجتمع السعودي، وحتى عندما يحدث انتقال سياسي للسلطة بوفاة أحد ملوك المملكة العربية السعودية -رحمهم الله- وتولي خلفه من بعده، تجد أن السياسيين الجدد في المجتمع السعودي يلتزمون الحديث باللغة ذاتها التي عرفت عن أصحاب السياسة في المجتمع السعودي، وهي لغة متزنة بعيدة عن الانفعالات.

وفي الفترة الأخيرة بدأ المجتمع السعودي يلحظ بعض التغير في الخطاب السياسي في المجتمع السعودي، حيث يركز الخطاب السياسي على لغة البيانات والأرقام، بوصفها اللغة الأصدق والتي لا تحتاج إلى دليل معها، ولأن هذه اللغة تتوافق مع الرؤية السعودية الجديدة، ومنهجية تنفيذها ومتابعتها.

(١) تأثير العمالة الوافدة على اللغة العربية في دول الخليج العربي، حسناء عبد العزيز القنيعير، صحيفة الرياض، العدد ١١٦٤٤٢، لأحد ٢١/ شعبان/ ١٤٣٤هـ، ٣٠/ يونيو/ ٢٠١٣م..



ويتميز الخطاب السياسي في المجتمع السعودي -بصورة عامة- بأنه يعبر عن مجموعة من مظاهر الهوية السياسية للخطاب السعودي وأبرز هذه المظاهر ما يلي:

- ١- التعبير عن هوية دينية، منسجمة مع مبادئ الشريعة الإسلامية في اعتدالها وسماحتها، ويظهر هذا التعبير في الاستشهاد بالنصوص الإسلامية في الخطاب السياسي في المجتمع السعودي.
- ٢- التعبير عن هوية عربية في خدمة ونصرة القضايا العربية والإسلامية، ويظهر هذا التعبير في لغة الدعم والتأييد للقضايا العربية والإسلامية في الخطاب السياسي في المجتمع السعودي.
- ٣- التعبير عن هوية إنسانية أممية تتجلى في خدمة الأمن والسلم الدوليين، مع الالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية واحترامها، ويظهر هذا في الخطاب السياسي السعودي في المنظمات الدولية مثل: الأمم المتحدة ومجموعة دول العشرين.
- ٤- التعبير عن هوية وطنية تتفانى في خدمة مصالح الوطن وحمايته والحفاظ على سلامة أرضه واستقراره ونمائه، ورعاية مصالح المواطنين، وإعلاء شأن المملكة ومكانتها في العالم، وهذه اللغة هي الأكثر ظهوراً في الخطاب السياسي السعودي فتجد الألفاظ الدالة على التنمية والازدهار الداخلي بما فيه مصلحة المجتمع السعودي، وتعزيز مكانة المملكة خارجياً، ودورها الإقليمي والعالمي.



٥- التعبير عن هوية عصرية، تحاكي دبلوماسياً لغة العصر، وتتعامل مع أساليبه في مواجهة الأعباء وما يشهده العالم من تحولات<sup>(١)</sup>، ويظهر هذا التعبير في لغة التنمية والتطوير في الخطاب السياسي السعودي.

لعل هذه المظاهر هي أبرز ما تتميز به اللغة السياسية في المجتمع السعودي، وهي لغة متميزة عن غيرها من المجتمعات بطرحها المتزن وبعدها عن لغة الانفعال والصراعات السياسية.

### ثامناً: اللغة الإعلامية في المجتمع السعودي:

استمر الإعلام الرسمي في المجتمع السعودي محافظاً على لغة راقية هي لغة المذيعين في نشرات الأخبار، وهي أقرب ما تكون إلى اللغة الفصحى المعاصرة، وقد نص نظام السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية على المحافظة على اللغة<sup>(٢)</sup>، ولكن مع التطور الإعلامي وظهور الإعلام الموازي والذي يصعب السيطرة عليه، تغيرت لغة الإعلام قليلاً، ثم تغيرت أكثر مع ظهور الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي.

وبناء على هذا فإن اللغة المستخدمة في وسائل الإعلامية المتنوعة، والتي كانت تعبر بصورة صادقة عن المجتمع وعن فكره ومنهجه وثقافته قد تغيرت، فاللغة الإعلامية السائدة اليوم في المجتمع

(١) دلالات الخطاب السياسي السعودي، دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل، عبد اللطيف السلمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨، العدد ١٤، ٢٠٢٠م، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، المادة السابعة عشرة، ص ٦.



السعودي وبخاصة في بعض مواقع التواصل الاجتماعي هي لغة سطحية لا تعبر عن فكر المجتمع السعودي وعن قيمه الدينية والاجتماعية، ونظراً إلى أن مشاهير هذا النوع من الإعلام في الغالب لا يمتلكون الفكر والثقافة والفهم الحقيقي للعمل الإعلامي، فإن الأمر لا يحتاج إلى مزيد نظر حتى يلحظ أبناء المجتمع السعودي هذا الانفصال بين لغة الإعلام الجديد في المجتمع وحقيقة المجتمع السعودي، هذا الانفصال جعل الإعلام وبخاصة الإعلام غير الرسمي لا يعبر في طرحه عن حقيقة المجتمع السعودي، وهناك حاجة كبيرة إلى دعم حركة تطويرية في مجال الإعلام بأنواعه كافة ينقل الصورة الحقيقية للمجتمع السعودي، ويعبر عن فكر المجتمع وثقافته وقيمه.





## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين  
وبعد...

فقد قامت هذه الدراسة على دراسة وظائف اللغة عند أصحاب الدراسات في علم اللغة الاجتماعي، ومحاولة تسليط الضوء على وظائف اللغة في المجتمع السعودي في ضوء ما ذكره الباحثون في علم اللغة الاجتماعي، وخرجت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وقائمة بالمصادر والمراجع، وجاءت المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بعلم اللغة الاجتماعي، والمبحث الثاني: وظائف اللغة الاجتماعية، والمبحث الثالث: ملامح من وظائف اللغة الاجتماعية في المجتمع السعودي.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث ندرة الدراسات التي تطبق النظريات الحديثة في دراسة المجتمع السعودي، ومنها دراسة اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، وكذلك صعوبة الدراسة المسحية مما جعل الباحث يعتمد على وصف وظائف اللغة الاجتماعية دون محاولة الإحاطة بها وتحديد مناطق انتشارها بدقة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

١- هناك تطابق كامل بين اللغة الدينية -وهي الأصل- وبين اللغة القومية والرسمية، مما زاد من قوة الانتماء للمجتمع السعودي، وظهر أثره في تحديد الهوية الدينية والقومية والوطنية للمجتمع،



- وزاد من اعتزاز أبناء المجتمع بهويتهم.
- ٢- المساحة الكبيرة التي يعيش فيها أبناء المجتمع السعودي، واشتمالها على طبيعة جغرافية متنوعة، أسهم -هذا الأمر- في تنوع وثرء الظواهر اللغوية داخل المجتمع؛ وهو مما يساعد على تحديد هوية المتحدث داخل المجتمع السعودي.
  - ٣- من مظاهر التمايز اللغوي في المجتمع السعودي ما يلي:
    - استمرار بعض الظواهر اللغوية القديمة.
    - التأثر باللغات واللهجات الخارجية.
    - استخدام الألفاظ القوية والجزلة.
    - الاختلافات الصوتية في تنغيم الكلام.
  - ٤- أكبر ازدواج لغوي في المؤسسات المهنية في المجتمع السعودي يظهر في القطاع الصحي، مما يدل على مدى الحاجة إلى تعزيز الالتزام باللغة العربية في القطاع الصحي؛ بهدف تعزيز الهوية والانتماء عند العاملين في هذا القطاع.
  - ٥- تأثرت لغة المثقفين والكُتَّاب والصحفيين والإعلاميين في المجتمع السعودي بالحركات الأدبية والفكرية في العالم العربي.
  - ٦- تتميز لغة الأميين في المجتمع السعودي بفصاحة ألفاظها ودلالاتها، وذلك لاتصالها باللغة القديمة، وإن كانت قد فقدت قوتها في القواعد النحوية والصرفية.
  - ٧- أشهر المجموعات اللغوية الخاصة في المجتمع السعودي هي المجموعات القائمة على أساس النسب، وأشهرها المجموعات القبلية.



- ٨- سيطرة لغة العمالة الوافدة على الأسواق والتعاملات التجارية اليومية في المجتمع السعودي، وهي لغة هجين لا تعبر عن المجتمع، وقد بدأت تقل هذه اللغة مع إقبال أبناء المجتمع على العمل في الأنشطة التجارية اليومية في السنوات الأخيرة.
- ٩- اللغة السياسية في المجتمع السعودي ذات طابع متزن وبعيدة عن الصراعات والانفعالات.
- ١٠- تعبر اللغة السياسية في المجتمع السعودي عن هوية وطنية وعربية وإسلامية وإنسانية، وبلغت دبلوماسية عصرية.
- ١١- توصي الدراسة الباحثين والمراكز المعنية بخدمة المجتمع والدراسات الاجتماعية بعمل دراسة مسحية تتبع وظائف اللغة في المجتمع السعودي بصورة موسعة ودقيقة.

**والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات**



## قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ط٩. ٢٠١٤م.
- ٣- الإعلام واللغة، محمد عبد المطلب البكاء، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط١. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.
- ٤- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.
- ٥- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٧. ٢٠٠٥م.
- ٦- السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم (١٦٩) بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٢هـ.
- ٧- علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م.
- ٨- علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، بيروت: دار الغصون، ط١. ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ٩- علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، ريم بسيوني، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ.
- ١٠- علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.



- ١١- علم اللغة الاجتماعي، هديسون، ترجمة محمود عياد، القاهرة: عالم الكتب، ط٢. ١٩٩٠م.
- ١٢- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م.
- ١٣- علم اللغة، حاتم الضامن، بغداد: جامعة بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ١٤- فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، عبد الرزاق الصاعدي، جدة: الدار العصرية للنشر والتوزيع، ط١. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- ١٥- اللغة في المجتمع، م.م. لويس، ترجمة تمام حسان، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٩م.
- ١٦- اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، الإسكندرية، ط٢. ١٩٦٣م.
- ١٧- اللغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجاً، أليس كوراني، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- ١٨- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة للكتاب والأولى للنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٩- اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، طنطا: درا الصحابة للتراث، ط١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- ٢٠- اللغة، ج فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.



- ٢١- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م.
- ٢٢- مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد عفيف الدين دمياطي، أندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط٢. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
- ٢٣- مدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، طبعة ٢٠٠٠م، ١٩٩٣.
- ٢٤- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط٣.
- ٢٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٢٦- معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ترجمة فواز الراشد وعبد الرحمن حسني، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.
- ٢٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: دار الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٢٨- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

### الدوريات:

- ٢٩- حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد ٢٨، المجلد ٢، ٢٠٠٨م،



- ٣٠- صحيفة الرياض، العدد ١١٦٤٤٢، لأحد ٢١ / شعبان / ١٤٣٤هـ،  
٣٠ / يونيو / ٢٠١٣م.
- ٣١- مجلة ابن منظور لعلوم اللغة العربية، الجمعية الليبية لعلوم اللغة  
العربية، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٠م.
- ٣٢- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي  
مرباح ورقلة، العدد ٣٥، سبتمبر، ٢٠١٨م.
- ٣٣- مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد  
العزیز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد ١١، محرم ١٤٤٢هـ،  
ديسمبر ٢٠٢٠م.
- ٣٤- مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم،  
العدد ١١١، ديسمبر ١٩٩٤م.
- ٣٥- مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات  
الإسلامية، مجلد ٧، العدد ١، فبراير ٢٠٠٥م.
- ٣٦- المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، المجلد ٢،  
العدد ١، ٢٠٢٠م.
- ٣٧- مجلة العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد ٢،  
أكتوبر ٢٠١٦م.
- ٣٨- مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ٩، العدد ٢،  
يناير ٢٠١٦م.
- ٣٩- مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٥٤،  
شوال ١٤٢٣هـ، ديسمبر ٢٠٠٢م.
- ٤٠- مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٦٧،  
يونيو ٢٠١١م.



٤١- مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري بالجزائر، مجلد ٥، العدد، ٢٨، ٢٠١٤م.

٤٢- مجلة جامعة القدس، جامعة القدس، العدد ٤٧، ٢٠١٨م.

٤٣- مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الانسانية، م٢٨، العدد ١٤، ٢٠٢٠م.

٤٤- مجلة حقول، نادي الرياض الأدبي، العدد ١٣، يوليو ٢٠١٧م.

٤٥- مجلة فكر وإبداع: رابطة الأدب الحديث، العدد ٩٤، يونيو ٢٠١٥م.

٤٦- مجلة كلية دار العلوم: جامعة القاهرة كلية دار العلوم، العدد ٥٨، يناير ٢٠١١م.

٤٧- مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ١، مايو ٢٠١٣م.

٤٨- مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد ١٦، أبريل ٢٠١٨م.

### المواقع الإلكترونية:

٤٩- موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية،

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetail>

٥٠- الموقع الإلكتروني لصحيفة مكة المكرمة، الصادرة يوم الأحد

٢٩/ مايو/ ٢٠١٦م،

[/https://makkahnewspaper.com/article/147327](https://makkahnewspaper.com/article/147327)

٥١- الموقع الإلكتروني لصحيفة عكاظ الصادرة يوم الجمعة ٦/ يونيو/

<https://www.okaz.com.sa/article/> ٢٠١٤م.